لكم ان تقتنعوا من خلال روايتي · ولهذا ، وبكل بساطة ، ما كان بمقدوري الا ان اكتب هذه الرواية · لقد كتبتها بامانة · فليس فيها اية احداث او وقائع مختلقة · وعلي ان اشير هنا ، وربما تعلمون هذا ، الى انه بعد صدور « ارض الميعاد » ، وجه يوسف تيكواع، الذي كان يمثل اسرائيل في هيئة الامم المتحدة ، مذكرة او رسالة احتجاج الى المنظمة الدولية المذكورة · الا ان الصهاينة لم يفلحوا في مذكرتهم الاحتجاجية هذه في قول اي شيء ملموس يمكنهم من نقض ما جاء في الرواية · اي انهم لم يستطيعوا ، مثلا ، نفي واقعة الباخرة التي اغرقوها بمن عليها من ابناء دينهم ، ولا وقائع مسلكهم وتصرفاتهم حيال السكان العرب وموقفهم منهم ، ولا عمليات استيلائهم على الاراضي العربية ليبنوا عليها كيبوتساتهم ومستعمراتهم ، وغير ذلك ··

لقد كتبت هذه الرواية ، دون ريب ، وانا افكر ، هل اضيء الاحداث بشكل صحيح ام لا ، ووصلت الى استنتاج بانني كتبت بامانة على كل حال · وليس للصهاينة ، في اعتقادي، ان يستاؤوا لانني كشفتهم وما يمثلون حقا · فهم هكذا فعلا · هذه ناحية · والناحية الثانية ، انني اردت مساعدة الفلسطينيين الذين حرموا من وطنهم ومن ارضهم · فحين كنت اكتب عن هذا الموضوع ، كنت اتذكر المانيا النازية التي احتلت بلدان الغير واراضي الغير، والتي جلبت المصيبة للبشر · لقد رأيت كيف اقتحمت قوات الفيرماخت النازية بلادنا خاصة ، بيلوروسيا واوكرايينا · واذكر اناس بلادنا الذين كانوا مسكونين وقتها بمصيبة كبرى · وهكذا فانني اتصور الفلسطينيين الذين طردوا من بلدهم ، واقتلعوا من ارضهم ، كما اتصور عائلاتهم المبعثرة · لقد طالت هذه الحال سنوات كثيرة · وكلي امل بأن يجد الفلسطينيون في انفسهم القوة لوضع حد نهائي لكل هذا · اما ما هو المطلوب مني ككاتب ، فها انا ذا اكتب ، وافضح النشاط الصهيوني المعادي للشعوب ، والقيادات الصهيونية · فانا اعرف الصهاينة بشكل جيد ، واتذكر شخصيات عديدة من هذه المنظمة واللجنة الصهيونية او تلك · فقد اتيح لي ان اراهم ، وكنت على الدوام اماثل بينهم وبين اشد غلاة القوميين المتعصبين رجعية من اصحاب المذهب الفاشي والنازي ·

سؤال : اوضحتم في جوابكم موقفكم من موضوع الصهيونية · الا ان نشاطكم الادبي ليس مقتصرا على هذا الموضوع ، فهناك الحرب والفاشية اللتين تشغلان اهتمامكم ككاتب ·

كوليسنيكوف : اجل ، فقد صدرت لي رواية عام ١٩٥٩ بعنوان « الظلام يتكاثف قبل الفجر » تدور احداثها عشية بداية الحرب العالمية الثانية ، وتجري وراء حدود الاتحاد السوفييتي ، وخاصة في اراضي رومانيا · وقد عرضت في هذه الرواية كيف ان المانيا الهتلرية ارسلت عملاءها وعناصر مخابراتها الى اراضي رومانيا التي يحدها مباشرة الاتحاد السوفييتي ، وتفصلها عنه حدود مشتركة ، ونظم النازيون ، استجابة لتوجيهات برلين ، تمردات وعصيانات هنا ، وكيف كانوا ينظمون اغتيالات شخصيات كبيرة ، وكيف قتل في ذلك الوقت رئيس وزراء رومانيا وتبعه رئيس وزراء آخر في البلد نفسه · ولا بد لي من القول ان مشيئة القدر اتاحت لي مشاهدة اعدام العملاء النازيين رميا بالرصاص ، اولاء الذين قاموا بمحاولة اغتيال رئيس وزراء رومانيا ارماندو كوليسكو · كان هذا في نهاية ايلول العام ١٩٣٩ في بوخارست ، وفي ذلك المكان بالذات حيث قاموا بمحاولة الاغتيال · واليك ما يجري ، فالتاريخ يتكرر ، تاريخ الفاشية · اذ ان ما جرى منذ مدة قريبة في ايطاليا ، اقصد قتل الدو مورو ، من قبل الفاشيين الجدد ، الذين يرفعون رؤوسهم ثانية ، ليس فيه من جديد · انه تكرار · واود ان اصدر كتابي المقبل بهذه العبارة : « لا يزال كل شيء ممكن الحدوث ، ما دام قد حدث مرارا » · اتفهمني ؟ اتذكر ايضا قتل